[15] الذكرة ويحتمل أن يقرأ " ذكره " بالضمير الراجع إليه سبحانه، والحمل في الصورتين إما على سبيل المبالغة والتجوز في الإسناد أو على سبيل التجوز في الكلمة بأن يراد بالذكرة ما به الذكرى وهو آلتها. (وكان ا ولا ذكر) إذ لم يكن في الأزل ذاكر، وإذا كان كذلك كان ما به الذكر وهو الأسماء والصفات حادثا وإن كان المذكور وهو ا جل شأنه قديما كما أشار إليه بقوله (والمذكور بالذكر هو ا (1) القديم الذي لم يزل والأسماء والصفات مخلوقات والمعاني) (2) الواو في قوله والمعاني بمعنى مع أو للعطف على الصفات أو على الأسماء يعني أن الأسماء والصفات ومعانيها اللغوية ومفهوماتها العرفية القائمة بالنفوس السافلة والعقول المقدسة العالية مخلوقة دالة على وجود الصانع القديم لأنك قد عرفت آنفا أن كل ما يتناوله اللسان أويدركه الأوهام والأذهان فهو مخلوق. وفي بعض نسخ هذا الكتاب وفي كتاب التوحيد للصدوق رحمة ا " مخلوقات المعاني " بالإضافة وهو الأظهر.

(والمعني بها) أي المقصود بتلك الأسماء والصفات (هو ا) يعني هو المسمى با (الذي لا يليق به الاختلاف والايتلاف) أي لا يليق به الانفكاك والتحليل ولا الانضمام والتركيب، أو لا يليق به الاختلاف من حال إلى حال ولا ايتلاف حال بحال، أو لا يليق به اختلاف الأجزاء وتباينها ولا ايتلاف الأجزاء وتناسبها، أو لا يليق به كونه معروضا لشئ ولا كونه مركبا من شئ، وبالجملة فيه كناية عن نفي التركيب مطلقا، إذ كل مركب لا يخلو من هذين الأمرين كما أشار إليه بقوله (وإنما يختلف ويأتلف المتجزي) بأجزاء خارجية أو وهمية أو عقلية أو اعتبارية صرفه كتجزئة البسيط مثلا إلى ذات وإمكان ووجود وغير ذلك (فلا يقال ا مؤتلف) يوجد فيه الايتلاف والتعدد والكثرة وهذا متفرع على السابق، لأن عدم جواز القول بأنه مؤتلف بمنزلة النتيجة لعدم كون الاختلاف والايتلاف لايقا به (ولا ا قليل ولا كثير) الظاهر أنه عطف على قوله " ا مؤتلف " ومندرج تحت القول فهو متفرع على السابق أيضا.

_____ = ولا ينظر إليها بنفسها بالنظر الاستقلالي بل بالنظر الآلي. والذكرى كلمة استعملها الامام (عليه السلام) للدلالة على ما نعبر عنه بالنظر الآلي والحكاية. (ش) 1 - قوله: " والمذكور بالذكر " أي المحكي عنه لهذا الحاكي والمعنى المستقل المدلول عليه بهذا الذكرى هو ا تعالى وإنما الأسماء والصفات هي حكايات عنه تعالى مخلوقات حادثات. (ش) 2 - قوله: " والمعاني " الأولى في تركيب العبارة ما اختاره صدر المتألهين وهو أن الواو لعطف الجملة والمعاني مبتدأ " والمعنى بها " عطف عليه " وهو ا " خبر، يعنى أن معاني الأسماء والصفات والمعنى لهذه المعاني هو ا تعالى كأنه

جعل الألفاظ كالعالم والقادر والحي وغيرها في رتبة ومعانيها في رتبة والذات في رتبة فقال: أما الالفاظ فهي حادثة وأما المعاني التي مرجعها جميعا إلى معنى واحد وهو الذات هو ا تعالى القديم الأزلي. (ش) (*